القدر والقضا فالقدر في الاصل مصدر قدر ثم استعمل في التقدير الذي هو التفصيل والتبيين واستعمل ايضا بعد الغلبة في تقدير الله للكائنات قبل وجودها واما القضا فقد يستعمل في الحكم الكوني بجريان الاقدار وما كتب في الكتاب الاولي وقد يطلق هذا على القدر الذي هو التفصيل والتمييز ويطلق القدر ايضا على القضاء الذي هو الحكم الكوني بوقوع المقدرات ويطلق القضا على الحكم الديني الشرعي قال تعالى ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويطلق القضا على الفراغ والتمام قال تعالى فاذا قضيت الصلاة ويطلق على نفس الفعل كقوله تعالى فاقض ما انت قاض ويطلق على الاعلام والتقدم بالخبر كقوله تعالى وقضينا الى بني اسرائيل ويطلق على الموت ومنه قولهم قضى فلان اي مات قال تعالى ونادوا يا مالك ليقض علينا ربك ويطلق على وجود العذاب كقوله تعالى وقضي الامر ويطلق على التمكن من الشيء وتمامه كقوله تعالى ولا تعجل بالقرآن من قبل ان يقضى اليك وحيه ويطلق على الفصل والحكم كقوله وقضي بينهم بالحق ويطلق على الخلق قال تعالى فقضاهن سبع سموات ويطلق على الحتم كقوله تعالى وكان امرا مقضيا ويطلق على الامر الديني كقوله تعالى وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه ويطلق على بلوغ الحاجة ومنه قضيت وطري ويطلق على الزام الخصمين بالحكم ويطلق بمعنى الادا كقوله تعالى فاذا قضيتم مناسككم والقضا في الكل مصدر واقتضى الامر الوجوب دل عليه والاقتضا هو العلم بكيفية نظم الصيغه وقولهم لا اقضي منه العجب قال الاصمعي يبقى ولا ينقضي وقال السائل ما معنى قوله صلى الله عليه وسلم وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار واي شيء حقيقة البدعه وهل يؤول الكلام ام لا فاذا قلت لا فاكثر ما تستعملونه في شرب القهوه ولبس المحارم وغيرها بدعة لا تثبت من الرسول صلى الله عليه وسلم ولا ممن يعتبر بهم فجوابها ان يقال هذا السؤال يدل على جهل السائل بالرواية والدراية وباللسان العربي فكلام هذا الضرب من الناس يكفي من هداه الله في بيان جهلهم وضلالهم اما جهله بالدراية فمن وجوه احدها قوله هل يؤول الكلام ام لا والتأويل في عرف هؤلاء صرف الكلام عن ظاهره وعن المعنى الراجح الى معناه المرجوح ومن سلك هذه الطريقة في اخبار الرسول ونصوص القرآن فقد فتح على نفسه باب الالحاد والزندقه وليس في كلام الله وكلام رسوله ما ظاهره ومعناه الراجح غير المراد لان الظاهر هو اللائق بحال الموصوف وبلغة المتكلم وعرفه وانما يظنه الاغبيا الجهال مما لا يصح نسبته الى الله والى رسوله وكذا الا قوله اكثر ما تستعملونه من شرب القهوة ولبس المحارم بدعة وهذا من ادلة جهله وعدم معرفته للاحكام الشرعية والمقاصد النبويه فان الكلام في العبادات لا في العادات والمباحث الدينية نوع والعادات الطبيعية نوع آخر فما اقتضته العادة من اكل وشرب ولبس ومركب ونحو ذلك ليس الكلام فيه والبدعة ما ليس لها اصل في الكتاب والسنة ولم يرد بها دليل شرعي ولم تكن من هديه صلى الله عليه وسلم وهدي اصحابه واما ما له اصل كارث ذوي الارحام وجمع المصحف والزيادة في حد الشارب وقتل الزنديق ونحو ذلك فهذا وان لم يفعل في وقته صلى الله عليه وسلم فقد دل عليه الدليل الشرعي وبهذا التعريف تنحل اشكالات طالما عرضت في هذا المقام واما ما فيه من جهة اللسان العربي فان هل لا تقابل بأم لان ما يقابل بأم همزة الاستفهام كما يعلم من محله ومنها قوله لا تثبت من الرسول فان الاثبات يتعدى بعن لا بمن وكذلك قوله ولا ممن يعتبر بهم فان الاعتبار نوع والاعتداد نوع آخر فيعتد بالصالحين واهل العلم والاعتبار لا يختص بهم بل لما ذكر تعالى فعل بني النضير بانفسهم وديارهم قال فاعتبروا يا اولي الابصار وذكر السائل سؤالا عن الترشيح والاطلاق ايهما ابلغ وكذلك الاطلاق والتجريد فينبغي ان يسأل عن الترشيح والاطلاق والتجريد ما يراد بهما عند اهل الفن فان عبارته تفيد عدم معرفته اذ لا مقابلة بين الترشيح والاطلاق والتجريد في الابلغية فسؤاله نص ظاهر في جهله فان الترشيح يراد به تقوية الشبه بين المشبه والمشبه به بان يذكر ما هو من خواص المشبه به كقولك انشبت المنية اظفارها فان هذا فيه ذكر التقوية بما هو من خواص المشبه به وهي الاظفار فالترشيح قوى المعنى المراد واما الاطلاق في الاستعارة فيقابله التعبير والتجريد معناه ان يجرد المتكلم من نفسه مخاطبا كقول الشاعر

(في الهامش: لعله يعدى — بياض في الاصل)

وايضا فالبلاغة تختلف باختلاف الاحوال فتوصف بها الكلمة والكلام والمتكلم وحقيقتها مطابقة الكلام مقتضى الحال فان كان الحال يقتضي الترشيح فهو ابلغ والا فلكل مقام مقال واما الاخبار عن الاسم بالذي فهو كثير في القرآن وغيره فقال تعالى الله الذي خلق السموات والارض فاخبر بالذي عن اسمه الشريف الذي هو اعرف المعارف والذي اسم ايضا بخلاف ما يفيده السؤال واما الاخبار عن اسم بأل فلقول الشاعر

ما انت

ما انت بالحكم الترضى حكومته ❊ ولذا الحق فعل مضارع دخلت عليه ال واما الاخبار عن اسم من الاسما بالذين فلقوله تعالى الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما اصابهم القرح للذين احسنوا منهم واتقوا اجر عظيم واما الاخبار باللذين فلقوله تعالى وقال الذين كفروا ربنا ارنا اللذين اضلانا من الجن والانس فقال تعالى واللذان يأتيانها منكم فآذوهما واما الكل والكلي فالكل يراد به الجميع كقوله كل المؤمنين يدخلون الجنة والكلي ما يقع على الاكثر والغالب كقولك كل بني تميم يحملون الصخرة العظيمه

وله ايضا قدس الله روحه ونور ضريحه

منظومة فيما جرى من مفاسد العساكر والبوادي وما حصل قبل ذلك من ظهور الاسلام وسوابغ الايادي بدعوة شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب اجزل الله له الاجر والثواب وادخله الجنة بغير حساب ولا عذاب فانتشرت بدعوته الملة الاسلاميه والطرائق المحمديه واستقام الاسلام ونشرت اعلام الجهاد وانمحت آثار الضلالة والفساد ولما كانت هذه المنظومة من جملة الرسائل والاجوبة على المسائل وكانت من غرر القصائد وبدايع الفوائد واشد ما يكون على الاعداء وثباتها تعين بل وجب اثباتها وقد انشأها رحمه الله وهو اذ ذاك في شدة مقاسات اهوال تلك الفتن ومعانات اثقال تلك الحوادث والمحن وقلة من المساعد وكثرة من المعاند والمكايد تغدو عليه الاراجيف وتروح وتظهر انياب النفاق اذ ذاك وتلوح وثم من يقود المشركين ويأزهم الى عباد الله الموحدين وقد ابتلي الناس مع ذلك بجور الائمة والولات واستباحة الاموال والدماء طغات الحضر والبوادي العتات واصبح اهل الحق ما بين مغلوب مكبل في الحديد وما بين شريد في القبائل طريد فاشتد البلا واعضل الباس وكثر الجهل وعظم الالتباس وقلت الديانه في كثير من الناس وساروا الى البلاد التي هجمت عليها العساكر وظهرت بها انواع الفسوق والمناكر وصار لاهل الرفض والشرك بها الصولة وكان لهم في تلك الجهات الغلبة والدوله وضيعت بها احكام الشريعة المطهرة وظهرت بها احكام الكفرة الفجرة فبذل الجد والاجتهاد بارسال الرسائل والنصائح وحذرهم اسباب الندم والفضائح كما قدمنا عليك ويأتي من الرسائل من التغليظ في السفر والركون اليهم بأوضح البراهين والدلائل والمنظومة جواب ابيات وردت عليه نحو من عشرين بيتا فقال رحمه الله وعفى عنه ورد من بعض الادبا ما صورته

رسائل شوق دائم متواتر ❊ الى فرع شمس الدين بدر المنابر
سلالة مجد من كرام عشائر ❊ يعيد بديعا من كنوز المحابر
ويبدي لك التوحيد شمسا منيرة ❊ ولكن اهل الزيغ عمي البصائر
سقيا العهد كنا عهد الشريعة والتقى ❊ وتعظيم دين الله ازكى الشعائر
مدارس وحي شرفت باكابر ❊ على ملة بيضاء تبدو لسائر
فيا راكبا بلغ سلامي وتحفة ❊ تعزيه فيما قد مضى والعشائر
واعظم من ذا يا خليلي كتائب ❊ تهدم من ربع الهدى كل عامر
ويبدو بها التعطيل والكفر والزنا ❊ ويعلو من التأذين صوت المزامر
فقد سامنا الاعداء في كل خطة ❊ واصل من الاسلام سوم المقامر
اناخ لدينا للضلالة شيعة ❊ اباحوا حمى التوحيد من كل فاجر
وقابلهم بالسهل والرحب عصبة ❊ على امة التوحيد اخبث ثائر
يقولون لا كنا ضننا التقية ❊ تعود على اموالنا والذخائر
فضحك ولهو واهتزاز ومرحة ❊ والوان ما تولي ونشأة ساكر
مجالس لغو لا يعاد مريضها ❊ يراح اليها في المسا والبواكر
ويرمون اهل الحق بالزيغ ويحهم ❊ اما رهبوا سيف السطوة قاهر
ولما رباع العلم فهي دوارس ❊ تحن الى اربابها والمذاكر
مصائب يكاد المسجون بطيبة ❊ ينادي بأعلى الصوت هل من مثابر

(في الهامش: هذا آخر ما وجدت من هذه الرسالة والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم)

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)